**جامعة محمد خيضر بسكرة**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم الأدب واللغة العربية**

**محاضرات في مقياس النقد الأدبي القديم**

**للسنة الأولى نظام LMD السداسي الأول سنة 2015**

**إعداد: د /إلياس مستاري**

**السنة الجامعية: 2015-2016**

**مطبوعة في مقياس النقد الأدبي القديم**

**للسنة الأولى نظام LMD**

**إعداد الدكتور: إلياس مستاري**

**السنة الدراسية: 2015-2016**

**فهرس المطبوعة:**

* **مقدمة**

1. النقد العربي مفهومه وتطوره وجغرافيته في المشرق والمغرب.
2. بيبليوغرافيا المصنفات النقدية في المشرق والمغرب.
3. النقد الانطباعي مفهومه ومجالاته ونماذج من نصوصه.
4. مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة والمغاربة.
5. الانتحال وتأصيل الشعر (نماذج نصية من المشرق والمغرب والأندلس ).
6. عمود الشعر ( نماذج نصية من المشرق والمغرب والأندلس ).
7. اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة وابن طباطبا وقدامة بن جعفر.
8. اللفظ والمعنى عند نقاد الأندلس والمغرب العربي.
9. الموازنات النقدية ( نماذج نصية من المشرق والأندلس والمغرب).

* **خاتمــة**

**مقدمـــة:**

تتناول هذه المطبوعة سلسلة من المحاضرات النظرية، في مقياس النقد الأدبي القديم، ألقيت على طلبة السنة الأولى نظام LMD في السداسي الأول عام 2014-2015.

وقد تتبعنا المفردات المبرمجة في هذا المقياس بغية الوصول إلى أهداف منها:

* تسليط الضوء على التراث النقدي العربي القديم.
* معرفة أهم القضايا التي تناولها الخطاب النقدي القديم.
* التعريف بأهم المصنفات النقدية القديمة من حيث المنهج والأسس النقدية المتبعة.
* إبراز الجهود المعتبرة التي بذلها هؤلاء النقاد.
* إعطاء فكرة مبسطة عن كل موضوع طرقناه بدءا بالمفهوم اللغوي والإصطلاحي لكلمة النقد وكيف تدرج من الإنطباعية والتأثرية إلى التعقيد والمنهجية.

هذا وعمدنا إلى تحديد ما يجب تحديده من معايير نقدية، فوقفنا عند مفهوم النقد وعلاقته بالأدب والبلاغة وتطوره وجغرافيته ،كما قمنا بالتعريف بأهم المصنفات النقدية منذ بدء عصر التأليف في شكل بيبليوغرافيا ترصد هذه المصنفات في المشرق والمغرب والأندلس. ولم يفتنا أن نشير إلى طبيعة النقد في العصور المبكرة فتناولنا النقد الإنطباعي ونماذج من نصوصه في العصر الجاهلي ثم الإسلامي فالأموي.

وانتهى بنا المشوار إلى معالجة أول قضية نقدية، وهي مفهوم الشعر عند النقاد القدامى، ثم بدأنا في معالجة بعض القضايا كالانتحال، وعمود الشعر واللفظ والمعنى وغيرها من القضايا.

كما أننا في تناولنا لهذه القضايا لم نغفل الرؤية المعاصرة حتى لا يشعر الطلبة أنهم مأسورون في القديم، وقد فضلنا أن تكون مصادر ومراجع هذه المطبوعة متنوعة حيث تنوعت بين المصنفات القديمة كطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي، والبيان والتبيين للجاحظ والشعر والشعراء لابن قتيبة والعمدة لابن رشيق والمنهاج لحازم القرطاجني، ومراجع حديثة كالنقد المنهجي عند العرب لمحمد مندور وتاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس، والتراث النقدي، نصوص ودراسة لرجاء عيد، والنقد الأدبي عند العرب واليونان لقصي الحسين، وهذا حفاظا على مبدأ التواصل بين القديم والجديد.

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه المطبوعة على الرغم مما فيها من تبسيط وإيجاز مفيدة لطلبتنا الأعزاء وأن تكون في متناولهم، والله من وراء القصد.

**المحاضرة الأولى: النقد العربي مفهومه وتطوره وجغرافيته في**

**المشرق والمغرب**

النقد أمر فطري في الإنسان، فالإنسان يبتهج لرؤية منظر حسن، ويشمئز من المنظر القبيح، لذا فإنه يميز بين القبح والجمال، ويميل إلى صوت البلبل الصداح، وينفر من نعيق الغراب وفحيح الأفعى.

هكذا نجد التمييز بين الخير والشر، والقبح والجمال، أمرا فطريا في الإنسان وجد معه. وقد نشأ عند العرب في عصور مبكرة ولكنه كان فطريا يعتمد على الإحساس والذوق ،فما مفهوم النقد ؟ وكيف تطور عند العرب في المشرق والمغرب ؟

**النقد لغة:**

جاء في لسان العرب في مادة (نقد):" النقد خلاف النسيئة، والنقد التنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها، أنشد سيبوية:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلّ هَاجِرَةٍ نَفْي الدّراهِم تِنْقَاد الصَيارِيف

و قد نقدها ينقدها نقدا وانتقدها وتنقدها ونقده إياها نقدا، أعطاه فانتقدها أي قبضها وناقدت فلانا إذا ناقشته في الأمر.

نقد الطائر الفخ ينقده بمنقاره أي ينقره، والمنقاد منقاره، وفي حديث أبي الدرداء: إن نقدت الناس نقدوك، وإذا تركتهم تركوك، ونقدت الجوزة انقدها إذا ضربتها، ونقدته الحية لدغته".([[1]](#footnote-2))

ويمكن استخلاص معاني كلمة نقد مما سبق كما يلي:

فهي تعني تمييز الدراهم صحيحها من زائفها، وتعني الإعطاء والمنح، وتعني كذلك المناقشة وتعني إظهار العيوب وتمييز الجيد من الرديء وتعني كذلك الإيذاء.

وقد استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النصوص والرديء والجميل والقبيح وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء وأحكام مختلفة.([[2]](#footnote-3))

وعليه فالنقد تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية أو هو المرآة الصادقة التي تعكس نواحي الجمال والحسن في العمل الأدبي، كما تقف على مظاهر القوة والضعف فيه.

**الأدب والنقد:**

من الواضح أن الأدب وجد أولا ثم يوجد نقده " لسبب بسيط وهو أن النقد يتخذه موضوعا له ومن هنا ينشأ الفرق البين بينهما، فالأدب موضوعه الطبيعة والحياة الإنسانية والنقد موضوعه الأدب ".([[3]](#footnote-4))

كما هناك فرق بين تاريخ الأدب والنقد فالأول يتناول كل الآثار العقلية والشعورية عند الأمة متعقبا لها مع دورات التاريخ، أما النقد فلا يحاول هذا التاريخ الكبير إذ حسبه أن يقف عند الأدباء وما صاغوه من أثار فنية ليحللها ويقومها، ومعنى هذا أن تاريخ الأدب يختلف عن النقد من حيث موضوعه وطريقة معالجته.([[4]](#footnote-5))

**النقد والبلاغة:**

إن موضوع النقد والبلاغة هو الأدب، وعليه فلا يختلفان في الموضوع، وإنما يختلفان من حيث المعالجة وطريقة العرض، فالبلاغة لا تعنى بالصلة بين الأثر الأدبي وصاحبه ولا تعني كذلك بالقيم العقلية والعاطفية في النص، وإنما تعنى بنظرية الأسلوب وخصائصه وما يحتوي من مجازات وكنايات، ولذلك فهي تصف وتعلم، أما النقد فيحلل الظاهر والباطن في الأعمال الأدبية.([[5]](#footnote-6))

وفي النقد العربي فإن التأليف في البلاغة امتزج في أول الأمر بالنقد، فلم تؤلف كتب منفردة في البلاغة إلا في نهاية القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فكان ثمة امتزاج واضح بين مدلول النقد ومدلول البلاغة، كما نرى في كتاب البديع لابن المعتز (296هـ)، وكتاب الموازنة للآمدي (371هـ)، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (395هـ)، والوساطة للقاضي الجرجاني (392هـ)، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (471هـ)... وغيرها.([[6]](#footnote-7))

**تطور النقد العربي وجغرافيته:**

لقد كان النقد العربي في مراحله الأولى نقدا تأثريا يعتمد على الانطباع الذاتي البحت، دون اتكاء على عمليات ذهنية موجهة، أي دون أسس نظرية، ثم جاء العصر الإسلامي فنما النقد ونهض الشعر، واختصم الشعراء حول هذا الدين الجديد، ولما تقدم القرن الأول قويت نهضة الشعر، ونما وازدهر في العصر الأموي وذلك في ثلاث بيئات: (الحجاز، العراق، الشام)، أما عداها كفارس ومصر والمغرب فلم يزدهر فيها في هذا العصر أدب ولا نقد.

وتبع النقد مجريات الحركة الأدبية فاتجه أكثره إلى التفضيل بين الشعراء خاصة بين جرير والأخطل والفرزدق.

ويتلخص أن النقد حتى العصر الأموي لم تظهر فيه مدارس نقدية واضحة المعالم، وأن النقد ظل قريبا مما كان عليه في الجاهلية قائما على الذوق جزئيا غير معلل في كثير من الأحيان([[7]](#footnote-8))، ولما جاء العصر العباسي ظهرت ثلاث طوائف تنظر في الأحكام النقدية وتناقشها وتضع المؤلفات النقدية، فالطائفة الأولى هي طائفة الأدباء من شعراء وكتاب والثانية طائفة اللغويين التي اهتمت برواية الشعر ونقده كالأصمعي، أما الطائفة الثالثة فطائفة المتكلمين التي أسهمت في تطوير أمور النقد والبلاغة.

ولما جاء القرن الثالث ظهر لنا ابن سلام الجمحي بكتاب طبقات فحول الشعراء، الذي يشير إلى قضايا نقدية كالمفاضلة بين الشعراء والانتحال، ثم الجاحظ بالبيان والتبيين والحيوان، ثم ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء.

وفي القرن الرابع ألف ابن طباطبا عيار الشعر وقدامة بن جعفر نقد الشعر وفيه الأثر اليوناني، فأصبح للنقد أسس ومناهج متبعة، وهذا ما أثمر كتابين جديدين وهما الموازنة للآمدي والوساطة للقاضي الجرجاني، ثم ظهر النقد البلاغي على يد عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة في القرن الخامس الهجري.

هذا وقد ظهر النقد في المغرب والأندلس متأثرا بالنقد في المشرق وظهرت مؤلفات منها العمدة لابن رشيق والعقد الفريد لابن عبد ربه. وهكذا تواصلت المؤلفات حتى ابن خلدون ومقدمته (808 هـ).

**المحاضرة الثانية: بيبليوغرافيا المصنفات النقدية في**

**المشرق والمغرب والأندلس**

أخذ النقد العربي في القرن الثالث الهجري ينزع إلى البحث والتأليف على أيدي ثلة من النقاد وعلماء الأدب، الذين خاضوا في الموازنات والموازين النقدية، كابن سلام والجاحظ وابن قتيبة وغيرهم، ثم بدأت التصانيف تتوالى حتى القرن الثامن في المشرق والمغرب والأندلس.

ونسعى في هذه المحاضرة إلى تتبع بعض المصنفات النقدية المهمة التي ألمت بأهم القضايا النقدية التي طرحها الخطاب النقدي القديم عبر القرون المتوالية، وسنحاول وضع بيبليوغرافيا لأهم هذه المصنفات.

**أولا: في القرن الثالث:**

**1- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت232 هـ):**

يعتبر هذا الكتاب أول محاولة جادة تمثلت في جمع شتات آراء سابقيه ومعاصريه في النقد العربي وتنظيمها تنظيما علميا، وكان بذلك واضع أول لبنة في النقد العربي([[8]](#footnote-9))، كما يعتبر أول كتاب في النقد وصلنا كاملا، وقد قسمه صاحبه إلى قسمين: القسم الأول؛ المقدمة وتحتوي على قضايا نقدية مهمة، تكشف عن مفهوم الشعر في ذلك العصر وطبيعته، ونقد الرواية وتحقيق النصوص (الانتحال) وتأريخ نشأة الشعر وعلوم العربية عند العرب.

أما القسم الثاني من الكتاب فيحتوي على تصنيف الشعراء إلى طبقات، جاهليين ومخضرمين وإسلاميين([[9]](#footnote-10))، ثم أشار إلى طبقة شعراء المراثي، وطبقة شعراء القرى العربية، وطبقة شعراء يهود. لقد خطا ابن سلام في طبقاته خطوة لامعة في النقد، ومهد الطريق للنقاد من بعده.

**2- كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت 255 هـ)**

يعد كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين من أواخر مؤلفات الجاحظ، فكتاب الحيوان من أعظم كتبه، وأجلها شأنا، فقد حوى إلى جانب التعريف بالحيوان وكل ما يتعلق به موضوعات كثيرة تتصل بالفلسفة والعلوم الطبيعية والأدبية.

أما البيان والتبيين ففي جملته يتكلم عن البيان والبلاغة والخطابة العربية والشعر العربي، وقد وضعه الجاحظ في ثلاثة أجزاء.

والفكر النقدية مبثوثة في الكتابين وفي بعض الرسائل أهمها ماهية الشعر وجوهرة، ومصدر الشعر والسرقات الشعرية، وموضوعية النقد الأدبي، والشعر والطبع، وبناء لغة الشعر وغيرها من القضايا.([[10]](#footnote-11))

**3- الشعر والشعراء لابن قتيبة ( ت 276 هـ )**

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب النقدية في القرن الثالث بعد طبقات ابن سلام، واهم ما يميزه هو منحاه في النقد، فقد احتوى كتابه على مقدمة نقدية جيدة تعد من بواكير النقد الأدبي، واقتصاره على مشاهير الشعراء دون غيرهم، ويختلف عن طبقات ابن سلام كونه يترجم للشعراء مراعيا التسلسل الزمني.([[11]](#footnote-12))

وما يهم هو مقدمتة النقدية التي احتوت على قضايا مهمة نذكر منها رأيه في اللفظ والمعنى، الحيادة في الحكم على الشعر والشاعر، بناء القصيدة وثقافة النقد، والحالات النفسية وعلاقتها بالشعر،الطبع و التكلف،القديم و الحديث.

**4- كتاب البديع لابن المعتز (ت296 هـ)**

يعتبر كتاب البديع "حسب النقاد " أول بحث منهجي في البلاغة والنقد والشعر"([[12]](#footnote-13))، وقد وضعه ابن المعتز سنة 274 هـ وهو يشتمل على خمسة أبواب تمثل فنون البديع الأساسية.

" كما يعتبر أول كتاب في تاريخ علوم النقد والبلاغة، يتناول الأدب تناولا فنيا... إذ نراه يدرس العبارة وينقدها، كما يتوقف عند الصور التعبيرية أو الأساليب البلاغية وقد أسس ذلك لوجود مقياس جديد في النقد الأدبي هو (المقياس البديعي) الذي أخذ يقيس الأدب بما يرد فيه من بديع"([[13]](#footnote-14)).

**ثانيا: في القرن الرابع:**

**1- كتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوي(ت 322 هـ)**

يعتبر كتاب عيار الشعر حلقة متممة لما جاء به ابن قتيبة وهو مقسم إلى قسمين أساسيين، مقدمة ومتن، فمقدمته تشبه مقدمة الشعر والشعراء فيها أشياء كثيرة عن النقد الأدبي([[14]](#footnote-15))، وتدور حول أربعة موضوعات هي تعريف الشعر، صنعة الشعر، فنون الشعر العربي وأساليبه ثم عيار الشعر ويقصد به الوسائل التي يعرف بها جيد الشعر من رديئه.

كما تكلم عن التشبيه وأدواته ومعاني الشعر والوحدة العضوية والخلق الشعري ومراحله والسرقة الشعرية والصدق وأنواعه وثقافة الشاعر، وحسب له كذلك اهتمامه بجماليات التلقي في الفن الشعري، " وهذه رؤية جمالية متقدمة كثيرا بالقياس إلى عصرها "([[15]](#footnote-16)).

**2- كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر (ت 337 هـ):**

أول كتاب يحمل هذا العنوان وترد فيه كلمة نقد صريحة، ويرى صاحبه أنه " أول كتاب يؤلف في النقد" ([[16]](#footnote-17))، وهو ذو أثر كبير في حركة النقد العربي ونهضته.

وقد فصل قدامة بن جعفر "مذهبه في النقد الذي احتذى فيه حذو أرسطو في كتابه (الخطابة)، الذي ترجمه حنين ابن إسحاق في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري"([[17]](#footnote-18))، أما أهم الفكر النقدية الواردة في هذا الكتاب فهي تعريف الشعر، أسباب الشعر ومكوناته الرئيسية، أوصاف الشعر، طبيعة الشعر، الغلو والمبالغة في تناول المعاني.

لقد وضع قدامة بن جعفر مذهبا نقديا لنقد الشعر متأثرا بالثقافتين العربية الأصيلة والفلسفة اليونانية، فقد نهج قدامة في نقد الشعر نقدا علميا.([[18]](#footnote-19))

**3- الموازنة بين الطائيين للآمدي (ت 371 هـ):**

عنوان الكتاب هو:( الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وابن عبادة الوليد بن عبيد البحتري في شعريهما) كتاب الموازنة وثبة في تاريخ النقد العربي، فكان موازنة مدروسة مؤيدة بالتفصيلات التي تلم بالمعاني والألفاظ والموضوعات الشعرية، لهذا جاء بحثا في النقد واضح المنهج([[19]](#footnote-20))، وقد انطوى هذا الكتاب على مادة نقدية ثرية، تدخل في صميم النقد التطبيقي، هذه المادة تحتوي على أركان نقدية أهمها: الكشف عن السرقات، والقراءة الدقيقة، الموازنة، هذه الأخيرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

أ- محاجة بين خصوم أبي تمام وخصوم البحتري.

ب- دراسة الناقد لسرقات كل شاعر منهما.

ج- نقده لأخطاء ومعايب كل منهما ثم لمحاسنه.

د- موازنة تفصيلية بين المعاني المختلفة التي تكلما عنها.([[20]](#footnote-21))

والحقيقة أنها تبقى موازنة منهجية من ناحية المفاضلة ومن ناحية استنباط الخصائص.

**4- الوساطة بين المتنبي وخصومة للقاضي الجرجاني (ت 392هـ ):**

يعتبر كتاب الوساطة مثالا للنقد الأدبي المنهجي، فقد قسمه صاحبه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقدمة يوضح فيها المؤلف منهجه العام في النقد تمهيدا للدفاع عن المتنبي أما القسم الثاني فلا نرى فيه وساطة بين المتنبي وخصومه بل دفاعا عن الشاعر، ومنهج الناقد المدافع أنه إذا كان المتنبي قد أخطأ أو أحال أو سرق فقد فعل ذلك غيره.

ويأتي الفصل الثالث والذي يمكن تسميته بالوساطة وذلك لان الناقد تناول فيه ما عيب على أبي الطيب في شعره، وما أخذه عليه العلماء من مآخذ، يناقشه ويحلله ويفصل القول فيه.([[21]](#footnote-22))

وقد عالج الكتاب مجموعة من القضايا النقدية كالقديم والحديث، والطبع والصنعة، والسرقات وعمود الشعر.

**ثالثا: في القرن الخامس الهجري:**

**1- كتاب العمدة لابن رشيق (ت 456 هـ )**

هذا الكتاب واسع الشهرة في مجال النقد الأدبي، وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في مقدمته، وقد ألفه صاحبه " في جزأين وفي كل جزء عدة أبحاث قصيرة أطلق عليها أبوابا بلغت في جملتها مائة وستة أبواب، منها أربعة وأربعون في الجزء الأول واثنان وستون في الجزء الثاني يجمع بينهما خط واحد هو الحديث عن الشعر"([[22]](#footnote-23)).

ومنهجه في الكتاب يقوم على الاجتهاد والنقل، فهو قد اخذ عن النقاد السابقين ولكنه اجتهد في هذا النقل وأبدى رأيه فيه. " وتدور موضوعات الكتاب بصورة أساسية الشعر فتبين فضله، وتتحدث عن طبيعته وصياغته وأوزانه وقوافيه، وألفاظه، ومعانيه "([[23]](#footnote-24)). وغيرها.

كما يمكن إدراج كتاب العمدة ضمن النقد النظري والتطبيقي، وقد تكلم عن عدة قضايا نقدية كمفهوم الشعر، والمطبوع والمصنوع، والقديم والحديث. والسرقات الشعرية واللفظ والمعنى. وهو من الكتب التي تمثل النقد المغربي بامتياز وبخاصة النقد الجزائري القديم.

**2- كتاب دلائل الإعجاز وكتاب وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ )**

لقد أرسى عبد القاهر في كتابه دلائل الإعجاز أركان علم المعاني، حيث يظم بحوثا كثيرة في هذا العلم، والفكرة التي يبنى عليها الكتاب تدور حول بلاغة الكلام، وأنها تكمن في النظم، كما أوضح أن اللغة ليست مجموعة ألفاظ وإنما مجموعة من العلاقات، " وهذا أصح وأحدث ما وصل إليه علم اللغة في أوربا"([[24]](#footnote-25)).

أما كتاب أسرار البلاغة فيظم مجموعة دراسات تتناول بحوث علم البيان من تشبيه ومجاز واستعارة وفيه شرح للسرقات وبعض ألوان البديع. هذا " ويحكم عبد القاهر في الدلائل والأسرار على كثير من الأدباء والشعراء أحكاما صادقة تدل على عدالة نقده، ويستدل بالكثير من أشعار المحدثين، ويعقد في الكثير بينها موازنات تدل على وقوفه على دقائق البيان"([[25]](#footnote-26)).

كما يشير بعض النقاد أن النقد الموجود في الكتابين أدق نقد موضوعي تطبيقي وأعمقه.

**كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ت(684 هـ)**

هذا الكتاب يمزج بين البلاغة والنقد، وقد حققه التونسي محمد الحبيب بن الخوجة، وهو في أربعة أقسام ضاع الأول منها تماما، ولكن الأقسام المتبقية تظم فكرا نقدية لامعة ويترائ فيها حازم ناقدا ألمعيا قليل النظير.([[26]](#footnote-27))

القسم الثاني يتناول المعاني الشعرية والقسم الثاني يتناول النظم والقوانين البلاغية، أما القسم الرابع فموضوعه الطرق الشعرية والمنهاج يتوفر على مادة نقدية وبلاغية غزيرة قلما تعثر عليها في كتاب نقدي أو بلاغي آخر([[27]](#footnote-28))، والفكر النقدية الموجودة في الكتاب يمكن ذكرها فيما يلي: المعاني الشعرية، غموضها، تخييل الأغراض بالأوزان التخييل والمحاكاة.

ويعتبر الدكتور إحسان عباس أن كتاب المنهاج هو آخر صلة بين كتاب أرسطو والنقد العربي.

وفي الأخير هذه بيبليوغرافيا لمجموعة من المصنفات النقدية في المشرق والمغرب والأندلس إلا أن هناك بعض المصنفات. لم نذكرها لتفادي الإطالة وحبا للاختصار، ولا بأس أن نذكرها فقط دون تفصيل.

فهناك فحولة الشعراء للأصمعي (ت210هـ)، والكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت285هـ)، وأخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي (ت335هـ)، وحلية المحاضرة للحاتمي (ت388هـ)، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت395هـ)، وكتاب شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت421هـ)، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (ت466هـ)، والمثل الثائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير (ت637هـ) هذا في المشرق.

أما في المغرب فهناك كتاب الممتع في عمل الشعر وعمله لعبد الكريم النهشلي (ت403هـ)، وكتاب أعلام الكلام أو رسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني (ت460هـ)، والمقدمة لابن خلدون (ت808هـ)، أما في الأندلس فنجد من الكتب التي تحمل آراء نقدية العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ)، ورسائل ابن حزم (ت456هـ)، التوابع والزوابع لابن شهيد(ت426هـ).

**المحاضرة الثالثة: النقد الانطباعي مفهومه ومجالاته**

**ونماذج من نصوصه**

لا شك أن النقد هو فن دراسة العمل الأدبي، لمعرفة جيده من رديئة وذلك بتحليله وتفسيره وتقدير قيمته الفنية. وقد ظهر عند العرب منذ العصر الجاهلي، ولكنه كان يدور في فلك " الانطباعية الخالصة والأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت أو تمييز البيت المفرد أو إرسال حكم عام في الترجيح بين شاعر وشاعر" ([[28]](#footnote-29)).

وعليه فالنقد الانطباعي كان في المراحل المبكرة للنقد العربي، فيا ترى ما مفهومه وما خصائصه ؟

**مفهوم النقد الانطباعي:**

هو نقد يصدر من شخص تحت تأثير الانطباعات الأولية السريعة الذوقية أو المزاج الخاص الفردي، ولم يصدر عن تفكير عميق وتأمل ودراسة معمقة، كما يكون هذا النقد أحكاما جزئية عامة سريعة غير معللة، يصف فيها الناقد النص ولا يبين الأسباب التي دفعته إلى ذلك.

ويتميز هذا النوع من النقد بالسذاجة والبساطة والمبالغة في إصدار الأحكام، لأنه مبني على الانفعال والتأثر والنظرة العجلى، ولم يبن على قواعد وأسس علمية صحيحة اتفق عليها العلماء.

هذا والمتتبع للنصوص النقدية العربية منذ النشأة يراها " بسيطة، حيث كان الناقد يعتمد على ذوقه وانطباعه الفطري، يوجه نقده للشعر في كلمة أو جملة تجاه بيت أو عدة أبيات كانت قد تركت في نفسه أثرا معينا، لان الانطباع البسيط فطري في الإنسان"([[29]](#footnote-30)).

كما نجد هذا النوع من النقد يتجسد في عبارات كثرت في ذلك العصر (بداية النقد) كأن يقول الناقد: هذا أشعر بيت، هذه أجمل قصيدة، أشعر الجن والإنس... وغيرها.

**نماذج من نصوصه:**

\* من صور النقد الانطباعي ما يكون ملاحظات سريعة جزئية تعتمد على الذوق والسليقة، و من ذلك مثلا:"مر المسيب بن علس بمجلس قيس بن ثعلبة فاستنشدوه فأنشدهم ،فلما بلغ قوله:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمّ عِنْد إذكاره بِناجٍ عليه الصّيْعرية مُكدَمِ

فقال طرفه وهو صبي يلعب مع الصبيان: استنوق الجمل([[30]](#footnote-31))، وهو يريد أن الشاعر وهو يصف الجمل ذكر من أوصافه ما يخص الناقة (الصيعرية)، وهي سمة تكون في عنق الناقة لا في عنق الجمل. وقد استعملها المسيب استعمالا خاطئا.

\* ومن ذلك ما يروي أنه: " كان النابغة الذبياني تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. فكان أول من أنشده الأعشى: ميمون بن قيس، أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري:

لَنَا الجفنات الغرّ يَلْمَعْنَ بالضّحَى وَأَسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَما

وَلَدْنا بَنِي العَنْقاء وابني مُحـرّق فأكْرِم بنا خالا وأَكرِم بنا ابنما

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك "([[31]](#footnote-32)).

فهذا نقد انطباعي سليقي مبني على الذوق الفطري الذي يمكن صاحبه من تمييز كلام عن كلام وشاعر عن شاعر، والمرجعية التي اعتمد عليها النابغة في قوله: وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، هي العرف القبلي السائد الذي يفخر بالآباء والأجداد ولا يفخر بالأبناء.

ومن أرقى الأمثلة كذلك ما يروى عن " تحاكم الزبرقان بن بدر وعمر بن الأهتم وعبدة بن الطبيب والمخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر، أيهم أشعر؟. فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم اسخن لا هو انضج فأكل ولا ترك نيئا فينتفع به، وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرود حبر([[32]](#footnote-33))، يتلألأ فيها البصر فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر، وأما أنت يا مخبل، فإن شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم، وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها ([[33]](#footnote-34)) فليس تقطر ولا تمطر"([[34]](#footnote-35)).

هذه أحكام نقدية عامة مبهمة سريعة وليدة ذوق فطري متعجل، غير مبنية على مقاييس واضحة، وكذا الشأن في أغلب النماذج في العصر الجاهلي فهي تجمع بين الجزئية والتعميم والتعبير عن الانطباع الكلي دون اللجوء إلى التعليل.

* **العصر الإسلامي:**

عند مجيء الإسلام ظهر صراع حول الدين الجديد بين الشعراء وأصبحت الأحكام النقدية تعتمد الصدق والقيم الخلقية. فقد أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يستحسن قول طرفة بن العبد ويتمثل به:

سَتُبدِي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلا ويأتيكَ بالأخبار من لم تزوّدِ

وكذلك عرف عن عمر بن الخطاب نظرته الموضوعية في الشعر فقد روى ابن عباس رضي الله عنه أن عمر سأله: "أنشدني لأشعر شعرائكم قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير، قلت: ولم كان كذلك؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام،و لا يتتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه"([[35]](#footnote-36)).

فالنقد في العصر الإسلامي لا يختلف كثيرا عن النقد في العصر الجاهلي في منابعه، فهو يعتمد على الذوق والشعور، وهولا يزال ساذجا بسيطا.

* **العصر الأموي:**

ضهرت بيئات للنقد الحجاز، الشام، العراق، وبرز نقاد كابن أبي عتيق وسكينة بنت الحسين في الحجاز، وبعض اللغويين والرواة في العراق، وبعض الشعراء والخلفاء في الشام. ففي الحجاز يروى أن سكينة بنت الحسين كانت مهتمة بنقد أشعار النسيب، فهي تأخذ عن جرير غلظة ذوقه برده الطيف حين أتاه زائر وقد علقت على قوله:

طَرَقَتْكَ صَائِدة ُالقُلوبِ وليس ذا حين الزيارةِ فارجعي بسلام

وقالت: أفلا أخذت بيدها ورحبت بها وقلت: أدخلي بسلام، أنت رجل عفيف "([[36]](#footnote-37)).

ومن نقد الشعراء لبعضهم البعض ما رواه ابن سلام أن"عكرمة بن جرير حين سأل أباه عن الشعراء، فقال في الأخطل يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر"([[37]](#footnote-38)). وحكم الأخطل في جرير بأنه يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر.

وعلى الجملة فالنقد في العصر الإسلامي والأموي نما، ولكنه نمو في حدود ما رأينا في العصر الجاهلي، فلا يزال يستلهم الذوق والشعور، ولا يزال نقدا جزئيا " بسيطا غير معقد، ولا يزال الناقد يستوحي وجدانه الخاص، ولا يرجع إلى مقاييس دقيقة"([[38]](#footnote-39)).

وإذا فالنقد لا يزال فطريا غير معلل، يعتمد الذوق الأدبي المرهف لا القواعد وذكر الأسباب، ولم يتخذ النقد في ذلك الوقت صورة الدراسة المنهجية.

**المحاضرة الرابعة: مفهوم الشعر عند النقاد المشارقة والمغاربة**

إن الشعر ديوان العرب، ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون، وظل هذا النوع من الكلام يحفظ ويتناول في البيئة العربية قبل الإسلام وبعده جيلا بعد جيل.

وقد دخلت لفظة " شعر" بيئة النقد الأدبي، واكتسبت دلالة اصطلاحية، إذ شرع النقاد المشارقة والمغاربة يضعون تعريفا لها، ولكنهم تباينوا في ذلك لتباين مصادر ثقافتهم واتجاهاتهم البلاغية والنقدية.

* فيا ترى ما مفهوم الشعر لغة ؟ و كيف نظر إليه النقاد القدامى المشارقة والمغاربة ؟

**الشعر لغة:**

ورد في لسان العرب في مادة شعر: " الشعر منظوم القول، غلب على شرفه بالوزن والقافية... وربما سموا البيت الواحد شعرا حكاه الأخفش... وقال الأزهري: الشعر... المحدود بعلامات لا يجاورها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يَشعرُ ما لا يشعرُ غيره أي يعلم، وشعر الرجل يشعر شعرا أو شعرا وشعر، وقيل: شعر قال الشعر، وشعر أجاد الشعر ورجل شاعر والجمع شعراء... ويقال: شعرت لفلان أي قلت له شعرا... والمتشاعر: الذي يتعاطى قول الشعر... ويشعر شاعر جيد..."([[39]](#footnote-40)). فالوزن هو الذي يفرق بين الشعر وغيره.

مفهوم الشعر عند النقاد القدامى المشارقة والمغاربة:

اهتم النقاد العرب القدامى بالشعر وحاولوا تمييزه عن النثر، وقد كانت هناك محاولات منذ القرن الثالث واستمرت حتى ابن خلدون في القرن الثامن، إلا أن الشعر يصعب "ضبطه ضمن أي تعريف مشروط ومحدود بشكل نهائي"([[40]](#footnote-41))، فالجاحظ (ت255هـ) يعرفه بقوله:  
" فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"([[41]](#footnote-42))، وفي هذا مقارنة بين الشعر والرسم، وهي مقولة لهوراس يؤكدها إحسان عباس. الذي يعلق على هذا التعريف بقوله: " فلو تخطى الجاحظ حدود التعريف لوجد نفسه في مجال المقارنة بين فنين: الشعر والرسم، بل أن تعريفه لا يخرج عن قول هوراس: الشعر والرسم"([[42]](#footnote-43)).

أما ابن طباطبا العلوي (ت322هـ) في كتابه عيار الشعر، فقد عرف الشعر بقوله: "الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي أن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه محدود معلوم، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستعن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه"([[43]](#footnote-44))، فهو يفرق بين الشعر والنثر وإنما يكمن الفرق في النظم، والنظم عنده تخيير اللفظ والوزن والصياغة، بيد أنه لم يذكر القافية صراحة، وإنما جاءت متضمنة في كلامه، كما يرى جابر عصفور فهو يشير إلى أن هذا التعريف " يحدد الشعر على أساس الانتظام الخارجي للكلمات، صحيح أن التعريف لا يشير صراحة إلى القافية إلا أنها متضمنة فيه"([[44]](#footnote-45)).

ومن النقاد الذين ذكروا القافية صراحة قدامة بن جعفر (ت337هـ) الذي يعرف الشعر بقوله: "قول موزون مقفى، يدل على معنى"([[45]](#footnote-46))، فقد أضاف القافية والمعنى، وجعل الوزن والقافية هما الفيصل في التفريق بين الشعر والنثر.

ويأتي ابن رشيق (ت463هـ) مستفيدا مما سبقه ويعيد صياغة التعريفات السابقة بقوله: " الشعر يقوم بعد النية على أربعة أشياء وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر"([[46]](#footnote-47)).

هذا ويجمع أكثر النقاد المحدثين، أن النقلة الحقيقية في تحديد مفهوم الشعر جاءت على أيدي الفلاسفة الذين درسوا الفكر اليوناني وتأثروا به، خاصة نظرية المحاكاة التي طبقوها على الشعر العربي، حتى ظهر مصطلح جديد، وهو "التخييل" الذي يقصد به التصوير الفني القائم على رؤية ذاتية ومقدرة إبداعية تجعل منه أساس عملية الإبداع الشعري([[47]](#footnote-48)). وأول من يطالعنا في القرن الرابع الفرابي (ت339هـ) الذي يعرف الشعر بقوله:" الشعر هو الصناعة التي بها يقدر الإنسان على تخييل الأمور التي تبينت ببراهين يقينية في الصنائع النظرية والقدرة على محاكاتها بمثيلاتها"([[48]](#footnote-49)).

أما ابن سينا (ت449هـ) فيرى أن المحاكاة عند المبدع تتحول إلى تخييل لدى المتلقي وبهذا يتحدد لديه مفهوم الشعر الذي يعرفه بقوله:" أن الشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة "([[49]](#footnote-50))، وفي هذا التعريف مقارنة بين شعر العرب وغيرهم، وأن العرب يتفردون في إضافة التقفية، وكذلك فإن السمة النوعية الظاهرية الأولى للشعر تتمثل في الوزن والقافية.

كما يتفق حازم القرطاجي(ت684هـ) مع ابن سينا في تعريفه للشعر مركزا على ما قاله، فقد جاء تحت عنوان ( معرف دال على المعرفة بماهية الشعر وحقيقته) في قوله:  
" الشعر كلام موزون مقفى ،من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه. بها يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام وقوة صدقه، أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها"([[50]](#footnote-51)). ويقول في موقع آخر من الكتاب:  
" الشعر كلام مخيل موزون مختص في لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك، والتئامه من مقدمات مخيلة، صادقة أو كاذبة، لا يشترط فيها بما هي شعر غير التخييل "([[51]](#footnote-52)).

ويأتي ابن خلدون (ت808هـ) الذي يضع حد الشعر بقوله:" الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به " ([[52]](#footnote-53)).

وخلاصة القول: إن النظر في التعريفات السابقة، يبين أن النقاد العرب القدامى قد ركزوا على مسألتين الأولى: الشكل والمظهر الخارجي للشعر أو الخصائص التي تميزه عن النثر (الوزن والقافية)، وهذا ما نجده عند ابن طبطبا وقدامة وابن رشيق.

أما المسألة الثانية فهي الصناعة في الشعر، فالشعر صناعة لفظية أو صناعة عقلية أي له قوانين لا بد من فهمها واستيعابها ومن ثم تطبيقها، وهنا يبدو التأثر بنظرية المحاكاة لأرسطو.

وعليه يكون الشعر تعبير لغوي له سمات تميزه: كالوزن والقافية، دعامتها التخييل والتصوير.

**المحاضرة الخامسة: قضية الانتحال وتأصيل الشعر**

تعتبر قضية الانتحال من القضايا النقدية الكبرى التي شغلت النقاد القدامى والمحديثين، وقد أشار إليها معظمهم، ولكن أول ناقد كتب في مسألة نحل الشعر العربي هو ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات فحول الشعراء، وعلى الرغم من أن بعض معاصريه قد فطنوا إلى فكرة الشعر المصنوع الذي ينسب إلى الجاهلين والإسلاميين وليس لهما، ومن هؤلاء خلف الأحمر والمفضل الضبي، إلا أن ابن سلام كان اشد اهتماما بها والتوسع في شرح جوانب النظرية وجميع ملابساتها التاريخية.([[53]](#footnote-54))

والنحل ليس مقصورا على العرب وحدهم كما يرى الدكتور طه حسين وإنما يتجاوز إلى الأمتين اليونانية والرومانية، " فلن تكون الأمة العربية أول أمة نحل فيها الشعر نحلا وحمل على قدمائها كذبا وزورا، وإنما نحل الشعر في الأمة اليونانية والأمة الرومانية من قبل وحمل القدماء من شعرائهما"([[54]](#footnote-55)). فما رأي النقاد القدامى في قضية الانتحال وتأصيل الشعر؟

**أولا:ابن سلام وقضية الانتحال**:

لقد تعرض ابن سلام في مقدمة كتابه إلى قضية الوضع أو صحة الشعر وصحة الرواية فأدرك أن الشعر العربي القديم المتداول على ألسنة الرواة، والمدون في كتب الأخبار والأنساب اغلبه موضوع من قبل الرواة على لسان الشعراء، لذلك قرر وضعه في موضع الشك، لأنه لم يؤخذ عن أهل البادية بالمشافهة.([[55]](#footnote-56))

كما ارجع ابن سلام قضية الانتحال إلى عوامل ثلاثة يمكن أن نبينها فيما يلي:

**1: العامل السياسي (عامل القبائل)**

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلته يدافع عنها وينتصر لها، وكان الهجاء سلاحا فتاكا كان يتهدد به الشاعر الخصوم، إلا أن الشعر لم يسجل، بل تناقله الرواة بين القبائل.

فلما جاء الإسلام ألف بين القلوب، وأصبح الشاعر يدافع عن دينه الجديد ويواجه الكفار، فأصبح شعراء الأنصار وشعراء قريش يتهاجون ويتفاخرون، وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وجاء الخلفاء وكثرت الفتوحات، انصرف الناس إلى الجهاد في سبيل الله، وكان عمر (رضي الله عنه) قد نهى عن رواية الشعر الذي تهاجى به المسلمون والمشركون أيام النبي (صلى الله عليه وسلم)، وبعد مقتل عثمان(رضي الله عنه) ظهرت العصبية من جديد في بني أمية، فأخذ شعراء الأنصار يفخرون بنصرتهم للنبي(صلى الله عليه وسلم) ورد عليهم شعراء قريش.

وكانت القبائل العربية تحرص على أن يكون مجدها في الجاهلية رفيعا، فأخذت تبحث عن أشعارها التي قيلت في الجاهلية، فلم تجد أكثرها، لان العرب لم تكن تسجل أشعارها، لاعتمادها على الرواة، وكان أكثر الرواة قد ماتوا في حروب الردة والفتوحات([[56]](#footnote-57))،فما كان من هذه القبائل، إلا أن تبحث عن أشعارها التي قيلت في الجاهلية فلم تجد أكثرها.

وفي هذا يقول ابن سلام "... فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها، واستقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأشعارهم، وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم"([[57]](#footnote-58)).

كما يشير ابن سلام إلى أن قريشا كانت أكثر القبائل نحلا لأنها كانت اقلهم شعرا في الجاهلية، وفي ذالك يقول: "وقد نظرت قريش فإذا حضها من الشعر قليل في الجاهلية، فاستكثرت منه في الإسلام"([[58]](#footnote-59)).

وهكذا فقد كان العامل السياسي المتمثل في العصبية القبلية له دور في نحل الشعر ما جعل العرب ينحلون شعر الجاهليين.

**2/ العامل الديني:**

لقد كان للعامل الديني كبير الأثر في نحل الشعر وإضافته للجاهليين، ويذكر ابن سلام أن القصاص وأصحاب السير عندما حاولوا تفسير ما وجدوه مكتوبا في القرآن الكريم من أخبار الأمم البائدة كعاد وثمود، قد أضافوا شعرا إلى تبع وحمير وهذا شعر منحول، وقد وجه ابن سلام أصاب ع الاتهام إلى ابن إسحاق وغيره من أصحاب السير والقصص.

و"لقد تصدى ابن سلام بالنقد لما وضعه محمد بن إسحاق صاحب السيرة، من شعر مفتعل نسبه إلى من لم يقولوا الشعر"([[59]](#footnote-60)).

وقد ورد هذا في طبقاته، إذ يقول: "وكان ممن هجن الشعر وأفسده وحمل الناس منه كل غثاء محمد ابن إسحاق... وكان من علماء الناس بالسير فقبل الناس منه الأشعار... ولم يكن ذلك له عذرا، فكتب السير من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط، وأشعارا لنساء لم يقلن الشعر قط، ثم جاوز ذالك إلى عاد وثمود، أفلا يرجع إلى نفسه فيقول من حمل هذا الشعر ؟ ومن أداة منذ ألوف من السنين"([[60]](#footnote-61)).ولله يقول:وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى{50} وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى([[61]](#footnote-62))،وقال في عاد فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ([[62]](#footnote-63)).

هذا ويرد ابن سلام على ابن إسحاق ويسقط ما ورد في سيرته بأربعة أدلة.

أ – الدليل النقلي، وهو ما جاء في القرآن في الآيتين السابقتين، فيا ترى من حمل ذلك الشعر إلى عصر التدوين والله قد اهلك عادا وثمود؟

ب- دليل تاريخي، أن اللغة العربية لم تكن موجودة في عهد عاد وثمود، فكيف يظهر شعر بلغة لم تظهر بعد. فأول من تكلم العربية إسماعيل عليه السلام، وإسماعيل جاء بعد عاد.

ج – ويذكر ابن سلام أن عادا من اليمن وان لليمن لسانا غير هذا اللسان العربي

د – يذكر ابن سلام أن القصائد الطوال ظهرت في عهد عبد المطلب وهاشم بن عبد مناف وذلك يدل على إسقاط شعر عاد وثمود وحمير وتبع.([[63]](#footnote-64))

**3 / عامل الرواة**

فطن ابن سلام إلى ما أصاب رواية الشعر الجاهلي من كثرة التزيد فيه والانتحال، ولكن قد يسهل على أهل العلم معرفته، أما الشعر الذي وضعه أهل البادية من أولاد الشعراء أو غير أولادهم فهو الذي يقع موضع الشك والإشكال. يقول ابن سلام:" وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضع المولدون، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الأشكال"([[64]](#footnote-65)).وعلى هذا شن ابن سلام هجوما على الرواة الذين افسدوا الشعر، فمنهم حماد الرواية وكان زعيم أهل الكوفة في الرواية والحفظ، وخلف الأحمر وكان زعيم أهل البصرة في الرواية والحفظ، وكانا يحسنان رواية الشعر ويحفظانه، ويصلان إلى التقليد بحيث لا يستطيع احد التمييز بين الرواية والنحل.

فحمّاد يحدثنا عنه راوية من خيرة رواه الكوفة هو المفضل الضبي " أنه افسد الشعر إفسادا لا يصلح بعد أبدا، فلما سئل عن سبب ذلك ألحن أم خطأ؟ قال " ليته كان كذلك فإن أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل. ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الأفاق، فتختلط أشعار القدماء، ولا يميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد وأين ذلك ؟"([[65]](#footnote-66)).

ويحدث ابن سلام كذلك فيقول:" وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية، وكان غير موثوق به، ينحل شعر الرجل غيره ويزيد في الأشعار"([[66]](#footnote-67)).

كما يوضح ابن سلام مسألة أخرى، وهي أن أبناء الشعراء كانوا ينحلون أشعار أبائهم، وذكر مثلا على ذلك: "عن أبي عبيدة أنه استنشد داوود بن تميم بن نويرة شعر أبيه فلاحظ أنه لما نفد شعر أبيه جعل يزيد أشعارا لم تعرف له"([[67]](#footnote-68)).

هذه هي مجمل الأسباب التي أدت إلى الانتحال في الشعر كما رأى ابن سلام، وقد سجلها في كتابه طبقات فحول الشعراء، إلا أنه يقر بصعوبة التمييز بين الصحيح والمنحول وبخاصة عندما يصدر الشعر من أهل البادية العارفين بالشعر وروايته، إلا أن ابن سلام اعتمد على رأى علماء عصره ومن سبقوه، وعلى منهجه وثقافته في كشف المنحول، وتلك محْمدة تحسب له الانتحال عند الجاحظ.

ثانيا: تناول الجاحظ هذه القضية وحاول أن يتمم ما بدأه ابن سلام في التمييز بين الشعر الصحيح والمنحول، فاعتمد في ذلك على شهادة الرواة وعلى مبدأ تفاوت الشعر([[68]](#footnote-69))، فيروي بيتا منسوبا لاوس بن حجر:

فَانْقَضّ كالدُّرِي يَتبَعُه نَقْعٌ يثور تَخاَلُه طَنَبا

ويقول معلقا عليه:" وهذا الشعر ليس لأوس إلا من لا يفصل بين شعر أوس بن حجر وشريح بن أوس"([[69]](#footnote-70))، ويضيف الجاحظ إلى أدلة ابن سلام دليلا داخليا نابعا من المعنى الذي يؤديه الشعر، وضرب مثلا على ذلك وهو قول الأفوه الأودي:

كَشِهابِ القَذفِ يرميكم به فارس في كفّه للحَرب نار

قال:" وبعد فمن أين علم الأفوه أن الشهب التي يراها إنما هي قذف ورجم وهو جاهلي، ولم يدع هذا أحد قط إلا المسلمون "([[70]](#footnote-71)).

ويتضح من هذا أن الجاحظ حلل البيت داخليا واستنتج أن الشهب وهي رجم الشياطين جاء ذكرها في القرآن، فأين لهذا الجاهلي أن يعرف شيئا كهذا. ثم يكون الجاحظ في بعض الأحيان جادا في نقده إلا أن هذا النقد لا يخلو من السخرية، فمن ذلك تعليقه على بيتين في قول الشاعر:

لا تحسِبَنّ الموتَ موت البِلى إنما الموت سؤال الرجال

كِلَاهمــا مـَوتٌ ولكنَّ ذا أفظَع من ذاك لذلِّ السُّؤال

ويعلق الجاحظ بقوله:"وأنا أزعم أن صاحب هذين البيتين لا يقول شعر أبدا ولولا أن ادخل في (الحكم) بعض الفتك لزعمت أن ابنه لا يقول شعرا أبدا"([[71]](#footnote-72)).

كما يروي الجاحظ أن هناك أناسا كانوا يبهرجون أشعارا ويستسقطون من رواها لينسبوها إلى غيرهم، يقول:" وقد رأينا أناسا منهم يبهرجون أشعار المولدين ويستسقطون من رواها، ولم أر ذلك قط إلا في رواية الشعر غير بصير بجوهر ما يروي، ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد ممن كان وفي أي زمان ومكان.([[72]](#footnote-73))

لقد واصل الجاحظ ما بدأه ابن سلام، وأضاف إلى أدلة الوضع والانتحال دليلا آخر، وهو الدليل الداخلي الذي يكمن في النص الشعري، ووازن بين البيت وما كان معروفا في الجاهلية، ثم يحكم على الشعر أن كان منقولا أم لا.

**ثالثا:الآمدي والانتحال.**

ونصل إلى القرن الرابع حيث يطالعنا الآمدي بحديثه عن الانتحال، فهو يتحقق من النصوص ونسبتها حيث يرجع إلى النسخ القديمة ويحقق أبيات الشعر.

ففي حديثه عن شعر أبي تمام يذكر أنه اطلع على النسخ العتيقة التي لم يطلع عليها غيره، يقول: " حتى رجعت إلى النسخة العتيقة التي لم تقع في يد الصولي وأضرابه "([[73]](#footnote-74)).

كما يملك الآمدي روح الناقد الخبير فكان نقده علميا " ينظر في صحة نسبة الشعر، وهو في ذلك تلميذ لابن سلام، ومن ثم نراه لا يقبل ما ينسب إلى الأعراب انتحالا "([[74]](#footnote-75)).

وفي الموازنة مثال دال على هذا حيث يتحدث الآمدي بمناسبة أبيات يدرسها عن التقسيم فيقول: "كان بعض شيوخ الأدب تعجبه التقسيمات في الشعر وكان مما يعجبه قول العباس بن الأحنف:

وِصَالُكُمْ هَجْرٌ وَحُبُّكُم قِلَى وَعَطْفُكُم صَدٌّ وَسِلْمُكم حَربُ

ويقول: هذا أحسن من تقسيمات إقليدس، وقال أبو العباس ثعلب: سمعت سيد العلماء يستحسنه يعني ابن الأعرابي، و نحو هذا ما أنشده المبرد لأعرابي وليس هو عندي من كلام الإعراب وهو بكلام المولدين أشبه:

وَأَدنـُـو فتُقصينـي وأَبعد طالبا رِضـاهـا فتعند التباعد من ذنبي

وشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي".([[75]](#footnote-76))

وهكذا، فالآمدي واصل ما بدأه ابن سلام ومن بعده الجاحظ في تحقيق النصوص ونسبها لأصحابها بمنهج فيه روح النقد العلمي.

**رابعا: ابن رشيق والانتحال.**

أما ابن رشيق فيشير إشارة سريعة إلى قضية الانتحال عند حديثه عن السرقات، ويستعمل مصطلح الانتحال كابن سلام وسواه، من حيث ما عرف من استلحاق شاعر لبيت من شاعر آخر، وما عرف عن الانتحال حيث يذكر بيتين عرفا لجرير ثم يقول معلقا:" فان الرواة مجمعون على أن البيتين للمعلوط السعدي انتحلهما جرير.([[76]](#footnote-77))

وخلاصة القول، إن ابن سلام أول ناقد اهتم بقضية الانتحال، ودرسها دراسة جيدة مبنية على أسس نقدية صحيحة،مثبتا وجودها بالأدلة والبراهين، والنقاد الذين جاؤوا من بعده، إنما أكملوا ما بدأه، ومنطلقهم في الدراسة ما وصل إليه ابن سلام.

**المحاضرة السادسة: عمود الشعر**

لقد أشار النقاد في بواكير مؤلفاتهم النقدية إلى عمود الشعر العربي وهي طريقة القدامى، حيث نجد ابن قتيبة في حديثه عن بناء القصيدة يذكر أن الشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب([[77]](#footnote-78))، وهذه الأساليب ما هي إلا طريقة الأوائل في نظم الشعر، وكذلك نجد ابن طباطبا يتحدث عن " الوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه في كل ما قالته العرب"([[78]](#footnote-79)).

فأساليب العرب ومذاهبهم هي طريقتهم التي رسموها لنظم الشعر، وقد اصطلح عليها بعمود الشعر، هذا المصطلح الذي نجده أول ما نجده عند الآمدي صاحب الموازنة عندما يفضل البحتري على أبي تمام، وذلك في قوله: "... لأن البحتري أعرابي الشعر مطبوع وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف "([[79]](#footnote-80)).

وعليه فعمود الشعر هو مجموعة التقاليد الشعرية التي يحرص عليها العرب في نظم أشعارهم.

ومذهب الأوائل ذكره الآمدي عندما تكلم عن أبي تمام وقال أنه فارق عمود الشعر، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة وذلك لان العرب "... إنما استعارات المعنى لما هو ليس له، إذا كان يقاربه أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سببا من أسبابه فتكون اللفظة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه"([[80]](#footnote-81)).

**القاضي الجرجاني وعمود الشعر:**

لقد نظر القاضي الجرجاني فيما انتهى إليه الآمدي في قضية عمود الشعر وتبنى منهجه في تحديده لمفهوم العمود، وذلك يتجلى بقوله: " وكانت العرب إنما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبّه فقارب وبَدَه فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته ولم تكن العرب تعبأ بالتجنيس والمطابقة إذا حصل لها عمود الشعر"([[81]](#footnote-82))، ويمكن استخراج عناصر عمود الشعر التي نص عليها القاضي الجرجاني من هذا القول وهي:

* شرف المعنى وصحته.
* جزالة اللفظ واستقامته.
* المقاربة في التشبيه، الغزارة في البديهة.
* كثرة الأمثال السائرة والأبيات الشاردة.

إن القاضي الجرجاني تناول كل ما قدمه الآمدي حول عمود الشعر الذي خرج عليه أبو تمام وحدده الآمدي بالصفات السلبية، فعكسه ووضعه في صورة ايجابية كانت ثمرتها هذه الأركان المحددة لعمود الشعر.([[82]](#footnote-83))

**المرزوقي وعمود الشعر (ت421 هـ):**

لقد ألف المرزوقي كتابا سماه شرح ديوان الحماسة لابن تمام، ووضع له مقدمة عالج فيها مختلف القضايا النقدية التي وضحت تمام الوضوح لديه، فقد اطلع على آراء ابن قتيبة وابن طباطبا وقدامة والآمدي والقاضي الجرجاني، وتكلم في عدة قضايا كاللفظ والمعنى، والطبع والصنعة والصدق والكذب وغيرها من القضايا.

ثم نظر في قضية عمود الشعر وسارع إلى تحديد عناصرها، حيث عاد إلى العناصر التي عدها الآمدي ووضحها القاضي الجرجاني، وزاد عليها ثلاثة عناصر، ولهذا أصبحت عناصر عمود الشعر في صورتها المكتملة وهي:

1- شرف المعنى وصحته.

2- جزالة اللفظ واستقامته.

3- الإصابة في الوصف.

4- المقاربة في التشبه.

وزاد عليها:

5- التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن

6- مناسبة ا لمستعار منه للمستعار له

7- مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينهما.

والسؤال المطروح هل يلتزم كل الشعراء بعمود الشعر حتى يكونوا مقدمين ؟

الجواب نجده عند المرزوقي في قوله: ".... فهذه الخصال هي عمود الشعر عند العرب، فمن لزمها بحقها وبنى شعره عليها، فهو عندهم المفلق المعظم والمحسن المقدم، ومن لم يجمعها كلها، فبقدر سهمته منها يكون نصيبه من التقدم والإحسان "([[83]](#footnote-84)). ووضع لكل ركن عيار؛ فعيار المعنى أن يعرض على العقل الصحيح والفهم الثاقب وعيار اللفظ الطبع والرواية والاستعمال، وعيار الإصابة في الوصف الذكاء وحسن التمييز، وعيار المقاربة في التشبيه الفطنة وحسن التقدير، وعيار التحام أجزاء النظم والتئامها على تخيير من لذيذ الوزن الطبع واللسان. وعيار الاستعارة الذهن والفطنة وعيار مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية طول الدربة ودوام الممارسة.([[84]](#footnote-85))

**عناصر عمود الشعر:**

**1-** **شرف المعنى وصحته**: يجب أن يكون المعنى ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا أما عند الخاصة وإما عند العامة، ومدار الشرف يكون على الصواب وإحراز المنفعة. ولذلك أنكر الآمدي قول أبي تمام:

هادِيهِ جِذعٌ من الأراك وما تحت الصلا منه صُفْرة جِلس.

فقد شبه هادي الفرس (عنقه) بعود من الأراك، مع أن عيدان الأراك لا تغلظ حتى تصير كالجذوع.

**2**- **جزالة اللفظ واستقامته**:

اللفظ الجزل هو القوي الشديد وهو خلاف الركيك، أما استقامة اللفظ فتعني اتفاقه مع أصول اللغة وقواعدها المتعارف عليها.

**3**- **الإصابة في الوصف**: إذا كان الوصف صادقا تطمئن إليه النفس وتثق بصحته فتلك علامة الإصابة فيه، كما قال عمر (رضي الله عنه) في زهير:" ولا يمدح الرجل إلا بما فيه ".

4- **المقاربة في التشبيه**: اصدق التشبيه ما لا ينتقض عند العكس، وأحسنه ما أوقع بين شيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادها.

**5**- **التحام أجزاء النظم والتئامها على تخيير من لذيذ الوزن**، أي تكون القصيدة كالبيت، والبيت كالكلمة تسالما لأجزائه وتقارنا، ولأن لذيذ الوزن يطرب الطبع لإيقاعه ولذلك قال حسان:

تَغَنَّ في كلِّ شعرٍ أنت قائلهُ إنّ الغناءَ لهذا الشعرِ مِضمارُ

**6**- **مناسبة المستعار منه للمستعار له:** وأن يكون التشبيه قريبا في الأصل حتى يتناسب المشبه والمشبه به.

**7**- **مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما،** ويكون اللفظ مقسوما على رتبة المعنى فقد جعل الأخص للأخص، والأخس للأخس فهو البريء من العيب، وأما القافية فيجب أن تكون كالموعود المنتظر.([[85]](#footnote-86))

إن نظرية عمود الشعر عند المرزوقي كانت من السعة بمكان، بحيث اتسعت لجميع الشعراء القدماء، وقد زاد المرزوقي من اتساعها حين جعلها ذات وسط وطرفين: الصدق والغلو والاقتصاد بينهما، إذ أضاف القول: "أحسن الشعر اقصده"، للقولين الآخرين:"أحسن الشعر أكذبه. وأحسن الشعر أصدقه "([[86]](#footnote-87)).

**المحاضرة السابعة: قضية اللفظ والمعنى عند ابن قتيبة وابن طباطبا**

**وقدامة بن جعفر**

قضية اللفظ والمعنى من القضايا التي شغلت النقاد العرب القدامى، حيث تناولوها بالدراسة، واتجهوا فيها اتجاهات متباينة، وانقسموا فيها إلى ثلاثة أقسام: فالأول انتصر للفظ على حساب المعنى، والثاني انتصر للمعنى على حساب اللفظ، والقسم الثالث يساوي مابين اللفظ والمعنى.

وسنحاول في هذه المحاضرة أن نستعرض رأي ثلاثة نقاد في هذه القضية وهم ابن قتيبة وابن طباطبا وقدامة ابن جعفر.

**أولا: ابن قتيبة (ت 276 هـ )**

لقد نظر ابن قتيبة إلى الشعر وقسمه حسب اللفظ والمعنى إلى أربعة أقسام.

يقول: " تدبرت الشعر فوجدته أربعة اضرب، ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه، كقول القائل في بعض بني أمية:

في كفِّه خيزرانٌ ريحُه عَبِـقُ من كف أروع في عِرنينهِ شمَمُ ([[87]](#footnote-88))

يُعطِي حياءً ويُعطِي من مَهابته فمــا يُكَلَّم إلاّ حين يَبتســمُ

لم يقل في الهيبة أحسن منه.

وكقول أوس بن حجر:

أيّتها النفسُ أجملِي جزعاَ إنّ الذِي تحذرينَ قد وقَعا

وكقول ابن ذئيب:

والنفس راغبةٌ إذا رغَّبتها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تقنَعُ

وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، كقول القائل:

ولما قضينـا من منى كل حاجـةٍ ومسَّحَ بالأركانِ من هو ماسـحُ

وشدت على حدب المهاري رحالنا ولا ينظرُ الغادي الذي هو رائحُ

أخذنــا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا وسارت بأعناق المَطيِ الأباطحُ

ويعلق ابن قتيبة على هذه الأبيات بقوله:" هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخارج ومطالع ومقاطع، وإن نظرت إلى ما تحتها من معنى وجدته: ولما قطعنا أيام منى، واستلمنا الأركان، وعالينا إبلنا الأنضاء، ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح ابتدأنا الحديث وسارت المطي في الأبطح، وهذا الصنف في الشعر كثير، وضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه، كقول لبيد ابن ربيعة:

ما عاتبَ المرءَ الكريمَ كنفسه والمرءُ يصلحه الجليسُ الصَّالح

هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونق، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه، كقول الأعشى:

ولقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاوٍ مِشلٍّ شَلولٍ شَلشلٍ شَوِلُ([[88]](#footnote-89))

فهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد، وقد كان يستغني بأحدها عن جميعها، وماذا يزيد هذا البيت أن كان للأعشى، أو ينقص.([[89]](#footnote-90))

من خلال هذه الأقسام يمكن القول:" إن الشعر عند ابن قتيبة لفظ ومعنى وكلاهما يجيء حسنا حينا ورديئا حينا أخر"([[90]](#footnote-91)).

وهذا هو مقياس الجودة والرداءة عنده.

كما أن ابن قتيبة يهمل الفئة التي تنتصر للمعنى، وعليه فالمعاني اشرف من الألفاظ ، ولو جردت الألفاظ من دلالاتها على المعاني، لما كان شيء معها أحق بالتقديم من شيء.

ويرى الدكتور إحسان عباس أن ابن قتيبة يستمد حكمه من بيت واحد أو بيتين أو ثلاثة في الأكثر وهذا ما لا ينطبق على الشعر كله.([[91]](#footnote-92))

**ثانيا:ابن طباطبا العلوي(ت322 ه)**

لقد كان ابن طباطبا في نظرته إلى ثنائية اللفظ والمعنى متأثرا بابن قتيبة، فهو يعد صحة المعنى وعذوبة اللفظ مع صحة الوزن، عيار الشعر المحكم، ولكن ابن طباطبا لم يلتزم بالقيمة المنطقية التي التزم بها ابن قتيبة، ويرى:" أن هناك أشعار باردة المعنى، أبرزت في أحسن معرض وأبهى كسوة وارق نسيج. فابن طباطبا يقف من الشعر موقفا ذوقيا لا موقفا منطقيا"([[92]](#footnote-93)).

هذا وقد جعل ابن طباطبا علاقة اللفظ بالمعنى كعلاقة الجسد بالروح وذالك في قوله:  
" والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه، كما قال بعض الحكماء:للكلام جسد وروح،فجسده النطق وروحه معناه "([[93]](#footnote-94)).

ويرى الدكتور إحسان عباس أن هذا التصور الذي أخذه ابن طباطبا من بعض الحكماء يجعل الصلة بين اللفظ والمعنى أوضح مما رسمه ابن قتيبة، على أنه ربما لم يقتصر في العلاقة بينهما على الوجوه الأربعة التي عدها ابن قتيبة.([[94]](#footnote-95))

**ثالثا: قدامة بن جعفر(ت 337 ه)0**

تناول قدامة ابن جعفر قضية اللفظ والمعنى، وقد رأى في اللفظ أن يكون سمحا، سهل مخارج الحروف، خال من البشاعة ، فصيحا.([[95]](#footnote-96))

أما عيوب اللفظ " أن يكون ملحونا وجاريا على غير سبيل الإعراب واللغة، وان يرتكب الشاعر فيه ما ليس يستعمل ولا يتكلم به إلا شاذا وذلك هو الحوشي الذي مدح عمر ابن الخطاب زهيرا بمجانبته له وتنكبه إياه فقال: كان لا يتتبع حوشي الكلام "([[96]](#footnote-97)) .

كما تكلم عن المعاني وذكر نعوتها وعيوبها، ورأى أن يكون المعنى مواجها للغرض المقصود، غير عادل عن الأمر المطلوب، وقد ذكر الأغراض المقصودة وهي المديح والهجاء، والنسيب والمراثي، والوصف والتشبيه.

كما تكلم عن ائتلاف اللفظ مع المعنى وأنواعه وهي:

* المساواة: وهو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه.
* الإشارة: وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها كما قال بعضهم في وصف البلاغة فقال " هي لمحة دالة ".
* الإرداف: وهو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذالك المعنى، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع بمنزلة قول امرئ القيس:

وقدْ أغتدى والطيرُ في وُكُناتِها بِمُنجَرِدٍ قيد الأوابِد هيكلِ

فإنما أراد أن يصف هذا الفرس بالسرعة وانه جواد فلم يتكلم باللفظ بعينه ولكن بإردافه ولواحقه التابعة له، وذالك أن سرعة إحضار الفرس يتبعها أن تكون الأوابد وهي الوحوش كالمقيدة له إذا نحا في طلبها.

* التمثيل: وهو أن يريد الشاعر إشارة إلى المعنى، فيضع كلاما يدل على معنى آخر وذالك المعنى الآخر والكلام ينبئان عما أراد أن يشير إليه، كقول بعض الأعراب:

فتًى صَدمَتْه الكأسُ حتى كأَنما به فالجٌ من دائها فهو يرعش

والكأس لا تصدم، ولكنه أشار بهذا التمثيل إشارة حسنة إلى سكره.([[97]](#footnote-98))

**المحاضرة الثامنة: قضية اللفظ والمعنى عند نقاد المغرب العربي والأندلس**

لقد تناول نقاد المغرب العربي والأندلس قضية اللفظ والمعنى كغيرهم من النقاد المشارقة، وسنستعرض في هذه المحاضرة آراء كل من: ابن رشيق وابن شرف المغربيين، وابن عبد ربه وحازم القرطاجي الأندلسيين.

**أولا: اللفظ والمعنى عند ابن رشيق (ت456 هـ)**

تطرق ابن رشيق في كتابه العمدة إلى هذه القضية في باب اللفظ والمعنى، ويبدو من كلامه أنه لا يؤمن بالفصل التام بينهما، ويرى أن أي خلل في احدهما يؤثر في الآخر وذلك في قوله: " اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنا له... وكذلك أن ضعف المعنى واختل بعضه كان اللفظ من ذلك أوفر حظ.. .. فإن اختل المعنى كله وفسد بقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه"([[98]](#footnote-99)).

ويرى إحسان عباس أن ابن رشيق قد أورد عبارة ابن طباطبا وبسطها على طريقة الحاتمي، ولكنه زاد على الحاتمي شيئا جديدا في تحليل الفكرة، فمرض اللفظ كالتشويه في الجسم، أما اختلال المعنى وهو الروح فإنه يبقي اللفظ مواتا لا فائدة فيه.([[99]](#footnote-100))

وبعد أن بين ابن رشيق رأيه في القضية نراه يعرض بعض الآراء الأخرى مبينا انقسام النقاد في ذلك، فمنهم من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته ووكده ومنهم من يؤثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته([[100]](#footnote-101))، ثم نراه يعيد ذكر الفئة التي تنتصر للفظ في قوله:" وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى، سمعت بعض الحذاق يقول: قال العلماء، اللفظ أغلى من المعنى ثمنا وأعظم قيمة وأعز مطلبا، فان المعاني موجودة في طباع الناس، يستوي فيها الجاهل والحاذق، ولكن العمل على جودة الألفاظ وحسن السبك وصحة التأليف"([[101]](#footnote-102)).

وهذا يذكرنا بمقولة الجاحظ المعاني مطروحة في الطريق، إلا أن ابن رشيق يظل مشدودا إلى فكرة الائتلاف بين اللفظ والمعنى، إذ يسوق مجموعة من الآراء تؤيد ذلك.

**ثانيا:ابن شرف القيرواني وقضية اللفظ والمعنى:**

يعتبر ابن شرف من النقاد المعاصرين لابن رشيق وقد كانت له مجموعة من الآراء النقدية حول عدة قضايا، وقد أشار من خلال هذه الآراء إلى قضية اللفظ والمعنى، ووافق ابن رشيق في نظرته إلى ائتلاف اللفظ والمعنى،" فهو يشبه الألفاظ والمعاني تشبيها رائعا حتى صار مثلا يؤخذ وحكمة تحفظ "([[102]](#footnote-103))، وذلك من خلال حديثه عن هذه الثنائية، فهو يشبه المعاني بالأرواح والألفاظ بالأشباح، والتكامل بينهما قائم فهو يقول: "المعاني هي الأرواح والألفاظ هي الأشباح، فالتكامل بينهما قائم والتلاؤم بينهما حاصل فان غاب صنو منهما أصيب صنوه الآخر بالجفاف والخور"([[103]](#footnote-104)).

وهذا الكلام يشترك في منابعة مع كلام ابن رشيق، فكلامهما يؤمن بائتلاف اللفظ والمعنى.

**ثالثا:ابن عبد ربه وقضية اللفظ والمعنى:**

أشار الناقد الأندلسي ابن عبد ربه إلى قضية اللفظ والمعنى في كتابه العقد الفريد، وقد تبنى آراء سابقيه من النقاد المشارقة والمغاربة من أمثال قدامة ابن جعفر وابن رشيق وابن شرف، وقد قرر أن" العلماء شبهت المعاني بالأرواح والألفاظ بالأجساد واللباب، ولا بد من المعنى الجزل واللفظ الحسن ليتم للكلام رونقه وبهاؤه، وهو ينصح بأن يوضع المعنى مع شقائقه وقرنائه، وهو يميل إلى ما كان وليد الطبع دون التكلف، وما صدر عن السهولة دون التعقيد"([[104]](#footnote-105)). وهكذا فقد كان ابن عبد ربه جامعا لأقوال النقاد المشارقة والمغاربة متأثرا بهم.

**رابعا:حازم القرطاجي وقضية اللفظ والمعنى:**

من خلال تأليفه لمنهاج البلغاء وسراج الأدباء يتضح أن جازما بناه على هذه الثنائية، فالكتاب موزع على أربعة أقسام، القسم الأول مفقود وهو يبحث في الألفاظ أما الأقسام الثلاثة المتبقية فهي تبحث في المعاني والمباني والأسلوب، غير أن المعاني التي يشير إليها حازم ليست " التي تعرف بها أحوال اللفظ العربي، وإنما المراد بها لديه البحث في حقائق المعاني ذاتها وأحوالها، وطرق استحضارها، وانتظامها في الذهن، وأساليب عرضها، وصور التعبير عنها "([[105]](#footnote-106)).

ويشير حازم إلى وجود المعاني من جهتين الجهة الأولى وجودها في الأذهان على شكل صور ذهنية مجردة، أما الجهة الثانية وجودها في قوالب لفظية تدل على تلك الصور الذهنية المذكورة سابقا([[106]](#footnote-107))، وعليه تتقمص المدلولات جسم الألفاظ، وهذا ما يمكن قراءته من قول حازم في المنهاج "أن المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم فصار للمعنى وجود آخر من جهة الألفاظ "([[107]](#footnote-108)).

فعند توفر إدراك الشيء للذهن تكون محصلة الإدراك صورة ذهنية لما أدرك من هذا الشيء، ولا شك أن صورة الشيء الذهنية التي يكون للفظ القدرة على رسمها عند التعبير ستتشكل طبيعتها بحسب صورة اللفظ، التي تنتقل من النفس إلى تشكيل الخطاب([[108]](#footnote-109))، وتصبح الألفاظ بمثابة الوعاء التي تصب فيه المعاني.

**المحاضرة التاسعة: الموازنات النقدية**

لقد ظهرت الموازنات النقدية في تاريخ الأدب العربي منذ عصور مبكرة، وبقيت تسايره إلى اليوم، فهي وسيلة نقدية تاريخية نجدها في قصة ام جندب وموازنتها بين امرئ القيس وعلقمة في وصف الفرس، والنابغة الذبياني كان يوازن بين الشعراء في سوق عكاظ، وعليه فقد كانت الموازنة أساسا للمفاضلة بين الشعراء منذ الجاهلية.

وعند مجيء الإسلام أصبحت الموازنة بين القرآن الكريم وكلام العرب، وكان العصر الأموي زاخرا بالموازنات بين فحول الشعراء وبين الخطباء والأدباء.

ولما جاء العصر العباسي بدا هذا الفن النقدي نشيطا بين الشعراء، وما يهمنا هو الموازنات المتصلة بالتدوين التي بدأت بابن سلام الجمحي وموازنته بين الشعراء وجعلهم في طبقات إلى أن وصلت إلى نقاد المغرب العربي والأندلس فيما بعد.

**أولا:الموازنة بين الشعراء لابن سلام الجمحي (ت 232 هـ)**

* **من كتاب: طبقات الشعراء.**

عرض ابن سلام في كتابه طبقات فحول الشعراء مجموعة من الآراء النقدية التي تقوم على الموازنة، ومن هذه الآراء أنه " لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق قال لابنه مالك: انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما، فلقيهما ثم استمع فأتى أباه قال: جرير يعرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر فقال الأخطل: فجرير أشعرهما"([[109]](#footnote-110))، ثم قال:

إنِّي قضيتُ قضاءَ غير ذي جنَفٍ لمَّا سمعتُ وجاءني الخبرُ

إنَّ الفرزدق قد شـالت نعـامتُه وعضَّه حيةٌ من قومه ذكَرُ([[110]](#footnote-111))

وقال ابن سلام: "وسألت بشارا العقيلي عن الثلاثة، فقال: لم يكن الأخطل مثلهما ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه، فقلت: فجرير والفرزدق؟ قال: كانت لجرير ضروب من الشعر لا يحسنها الفرزدق وفضل جريرا عليه"([[111]](#footnote-112)).

ويروي ابن سلام كذلك:"عن عكرمة بن جرير حين سأل أباه عن الشعراء فقال: الأخطل يجيد نعت الملوك ويصبب صفة الخمر"([[112]](#footnote-113)).

لقد بنى ابن سلام موازنته على مقاييس منها: الجودة والكثرة، ووفق هذه المقاييس جاء تصنيفه للشعراء في طبقات.

ومن النماذج السابقة نلحظ البدايات الأولى للموازنة، فهي مقارنة سريعة بين بيت لهذا وبيت لذاك، "وربما ظلت الموازنة رأيا خاصا لشاعر في شاعر، وأن كان هذا الرأي لا يخلو في بعض الأحيان من تفهم لأداء شعري من حيث مقارنته بأداء سواه"([[113]](#footnote-114)).

**ثانيا:الموازنة بين الشعراء للآمدي (ت 371هـ)**

* **من كتاب: الموازنة بين الطائيين**

لقد استخدم الآمدي ومن بعده القاضي الجرجاني وسيلتين نقديتين متطورتين لم تكونا معروفتين بشكل منهجي، وهي الموازنة والتحليل، وقد فاضل الآمدي بين" البحتري وأبي تمام لغزارة شعريهما وكثرة جيدهما وبدائعهما، وذكر لكل خواصه مع ميل للبحتري وأن حاول إخفاءه وادعى البراءة منه "([[114]](#footnote-115)).

وهكذا فموازنة الآمدي تقوم على مقاييس نقدية تتناول شعر الشاعرين فيما أحسنوا وأجادوا، وفيما أساؤوا وقصروا، يقول الآمدي شارحا منهجه "وأنا ابتدئ بذكر مساوئ هذين الشاعرين لأختم محاسنهما وأذكر طرفا من سرقات أبي تمام وإحالاته وغلطه وساقط شعره، ومساوئ البحتري في أخذ بعض معانيه، ثم أوازن من شعريهما بين قصيدة وقصيدة إذا اتفقت في الوزن والقافية، وإعراب القافية، ثم بين معنى ومعنى، فإن محاسنهما تظهر في تضاعيف ذلك وتنكشف"([[115]](#footnote-116)).

والموازنة في رأي الآمدي تتم كما يلي:

1- أخذ معنيين في موضعين متشابهين.

2- تبيان الجيد والرديء مع إيراد العلة.

3- تبيان الجيد والرديء دون إيراد علة، لأن بعض الجودة والرداءة لا يعلل.

4- إصدار الحكم بأن هذا اشعر من ذاك في هذا المعنى دون إطلاق الحكم النهائي العام.

كما قسم الشعر إلى موضوعات كالوقوف على الديار والغزل والمدح والوصف والفخر وغيرها.([[116]](#footnote-117))

وهكذا يثبت الآمدي بالأدلة والقرائن أيهما أشعر دون إطلاق حكم نهائي، إلا أنه يظهر ميله إلى البحتري وهذا ما عابه عليه النقاد.

**ثالثا:الموازنة بين الشعر للقاضي الجرجاني**

* **من كتاب:الوساطة**.

تبدو قضية الموازنة في كتاب الوساطة واضحة عند مقارنة الجرجاني بين صورة فنية وأخرى، عند شاعرين، أو بين معنى ومعنى، فتراه يقابل بين بيت لامرئ القيس وبيت آخر لعدي بن الرقاع، وجاء في قوله:"... وقد علمت أن الشعراء قد تداولوا ذكر عيون الجآذر ونواظر الغزلان حتى إنك لا تكاد تجد قصيدة ذات نسيب تخلو منه إلا في النادر الفذ "([[117]](#footnote-118)).

ثم يأتي بيت امرئ القيس:

تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتَّقى بنَاظِرةٍ من وَحْشٍ وجَرّة مُطْفِل

وبيت عدي بن الرقاع:

وكأنها بين النساء أعارَهــا عينيهِ أحورَ من جآذر جاسمِ

فيرى أن القلب يسرع إلى البيتين. مع أن المعنى واحد وكلاهما خال من الصنعة، بعيد عن البديع. فتداول ذكر عيون الجآذر ونواظر الغزلان شائع بين الشعراء، ولكن الموازنة تقع فيها يتجاوز هذا التكرار إلى البناء الفني نفسه.([[118]](#footnote-119))

وأما باقي الموازنات يمكن أن نطلق عليها مقايسات، فالجرجاني يحاول أن ينصف المتنبي فلا يناقش ما خطؤه فيه، بل يقيسه بأشباهه ونظائره عند الشعراء المتقدمين، وعنده وأنهم لم يسلموا هم من الخطأ.([[119]](#footnote-120))

**رابعا:الموازنة بين الشعراء لابن رشيق.**

* **من كتاب: العمدة**

لقد ألم ابن رشيق في كتابه العمدة بآراء سابقيه مما يتصل بالموازنة، فقد جعل بابا في القدماء والمحدثين وقال:" وكان عمرو بن العلاء يقول: لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن أمر صبياننا بروايته، يعني بذلك شعر جرير والفرزدق، وجعله مولدا بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر إلا للمتقدمين"([[120]](#footnote-121)).

ثم أورد كلاما في تفضيل امرئ القيس على سائر الشعراء ومن ذلك قوله:" وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) للعباس بن عند المطلب وقد سأله عن الشعراء: امرؤ القيس سابقهم، خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصر"([[121]](#footnote-122)).

كم أورد رأي عمر (رضي الله عنه) في زهير، وذلك ما رواه ابن عباس أنه قال:" قال لي عمر أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين ؟، قال: زهير، قلت: ولم كان كذلك ؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتتبع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه "([[122]](#footnote-123)). وبعد ذلك يقسم ابن رشيق على سبيل الموازنة الشعراء إلى طبقات زمانية وفنية، والى مطبوعين ومتكلفين وإلى أنصار اللفظ وأنصار المعنى، ثم يوازن بين الشعراء في البديهة والارتجال ثم يوازن بين المتنبي وأبي تمام وما إلى ذلك.

**خامسا:الموازنة بين الشعراء لحازم القرطاجني:**

* **من كتاب: المنهاج.**

لقد رأينا كيف وضع الآمدي مبدأ الموازنة بين شاعريين، وما فعله النقاد من قبله ومن بعده، لكن حازما كان أقرب للواقع من أي ناقد آخر في فهمه لمبدأ المفاضلة.

لقد أوضح في بداية كلامه عن المفاضلة حقائق مهمة. أنه لا يمكن تحقيق المفاضلة تماما وإنما على سبيل التقريب وترجيح الضنون([[123]](#footnote-124))، والشعر يختلف باختلاف أنماطه وطرقه، ويختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، ويختلف باختلاف الأشياء فيما يليق بها من الأوصاف والمعاني، ويختلف بحسب ما تختص به كل أمة من اللغة المتعارفة عندها الجارية على ألسنتها.([[124]](#footnote-125))

فالأنماط تختلف والطرق كذلك، فشاعر يحسن في النمط الذي يقصد فيه الجزالة والمتانة، ولا يحسن في النمط الذي يقصد فيه اللطافة والرقة، وآخر يحسن في النمط الذي يقصد فيه اللطافة والرقة ولا يحسن. في النمط الذي يقصد فيه المتانة والجزالة، ونجد بعض الشعراء يحسن في طريقة من الشعر كالنسيب مثلا ولا يحسن في طريقة أخرى كالهجاء، والعكس صحيح. كذلك نجد أهل زمان يحسنون وصف القيان والخمور، وأهل زمان آخر يعنون بوصف الحروب والغارات.... وهكذا. والشعر يختلف كذلك باختلاف الأمكنة مما يلهم بعض الشعراء أن يصفوا الوحش (البادية)، وآخرون يصفون الخمر (الحاضرة).([[125]](#footnote-126))

لذلك فالمفاضلة أمر نسبي غير قطعي، ويكون الحكم فيه على سبيل التقريب.

ويضرب حازم مثلا بعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين اختصم الناس عنده في أشعر الناس. فقال: " كل شعرائكم محسن، ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أيهم أسبق إلى ذلك، وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن، فإن يكن أحد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرؤ القيس بن حجر، فإنه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة"([[126]](#footnote-127)).

وهكذا جعل علي (رضي الله عنه) اختلاف الأزمنة ونقاوة الغايات وتباين المذاهب سببا يحول دون تحقيق المفاضلة نهائيا، و هذا ما يذهب إليه حازم.

**خــــاتمة:**

لقد حاولت هذه المطبوعة، التي تناولت مجموعة من مفردات مقياس النقد الأدبي القديم لطلبة السنة الأولى LMD، أن تصل إلى فهم للنقد العربي القديم، من خلال تتبع مسار النقد خلال عدة عصور مختلفة يظهر من خلالها أثر التطور الذي أصاب ها، مما يساهم في فهم الظواهر النقدية. ومن خلال دروس هذه المطبوعة أمكننا استخلاص هذه النتائج:

* النقد حكم يستند إلى مقاييس معينة وبالتالي فهو ليس نصا مقدسا لا يقبل التغيير، وإنما هو توالد وخلق للدلالات في الجودة والإبداع تتبع مسيرة الأدب.
* النقد العربي مر بمراحل ثلاث حتى القرن الرابع الهجري، مرحل النشأة من العصر الجاهلي حتى القرن الثاني، وهي تمثل النقد الانطباعي التأثري البحت ولم تؤلف مصنفات تعالج قضايا النقد وكانت الأحكام النقدية في معظمها غير معللة ،وإذا ما انتقلنا إلى القرن الثالث الهجري، تصادفنا رغبة قوية تنزع إلى الموضوعية وتبنى نقدا مرجعيته القيم الفكرية المستقلة بعيدة عن الذاتية، وهذا يتماشى مع طبيعة العصر، وأول ناقد دعا إلى ذلك ابن سلام الجمحي الذي أرسى قواعد المفاضلة، وأثبت قضية الوضع (الانتحال) وتصدى لها.
* وفي هذا القرن ظهرت المحاولة الأولى لتحديد مفهوم الشعر، أما مرحلة النضوج فهي تمتد من أول القرن الرابع حتى آخر القرن الخامس، وهنا نميز اتجاهين للنقاد.

الاتجاه الأول: أراد أن يعلى من شأن المنطق، وتوسع في التقنين والتعقيد من أمثال قدامة بن جعفر الذي حول النقد إلى معادلات عسيرة، ومنهم من اهتم بالشكل واللفظ اهتماما بالغا كابن رشيق وأبي هلال العسكري، ولكن النقلة النوعية جاءت من الاتجاه الثاني الذي كان ينظر إلى الفن نظرة صادقة، فتوصلوا إلى نتائج لا بأس بها كالآمدي والقاضي. الجرجاني ومن بعدهم عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم.

* بعد القرن الخامس دخل النقد مرحلة الجمود إلى أن جاء ابن الأثير صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، ولكن كتابه لم يأت بالجديد وإنما جمع ملاحظات موروثة، وبعده ظهر ناقد أندلسي وهو حازم القرطاجني، فكانت له إضافات في النقد والبلاغة.
* أما على مستوى القضايا المدروسة في هذه المطبوعة، فخلصنا إلى أن مفهوم الشعر لم يتضح إلا عند الفلاسفة المسلمين من أمثال ابن سينا والفارابي بالإضافة إلى حازم القرطاجني، لأنه تأثر كذلك بنظرية المحاكاة لأرسطو.
* وبخصوص قضية الانتحال فقد اهتم بها ابن سلام وعالجها وتصدى لها بمنهج علمي، ثم تبعه في ذلك النقاد.
* أما قضية عمود الشعر فقد تمت معالمها عند المرزوقي الذي أرسى أركانها السبعة وخلقت فسحة للشعراء من بعده، ونأتي لقضية اللفظ والمعنى التي انقسم النقاد فيها إلى ثلاث فئات فئة تنتصر للفظ وفئة تنتصر للمعنى وفئة تقول بائتلاف اللفظ والمعنى، ولما جاء عبد القاهر الجرجاني رأى أن اللفظ لا يكون معزولا عن المعنى، وإنما متلاحمان وهذا ما يتحقق في نظريته التي سماها النظم.
* أما قضية الموازنات فقد بدأت بابن سلام في مفاضلته بين الشعراء ولكنها وصلت إلى مرحلة النضج عند الآمدي في كتابه الموازنة الذي اعتمد على مقاييس محددة في موازنته بين أبي تمام والبحتري، ووضع شروطا للموازنة بين شاعرين وهي:
* اتفاقهما في المعاني، اتفاقهما في الألفاظ ، اتفاقهما في الوزن.

وفي الأخير فهذه الدروس لا تعدو أن تكون خطوة يستعين بها طلبتنا الأعزاء في ولوج عالم النقد العربي القديم ومحاولة تنير لهم الدرب، وبالله التوفيق.

1. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 3، ط 3، 1994، ص 425، 426. [↑](#footnote-ref-2)
2. شوقي ضيف: النقد، دار المعارف، مصر، ط 4، 1979، ص 09. [↑](#footnote-ref-3)
3. شوقي ضيف: النقد، ص 09. [↑](#footnote-ref-4)
4. ينظر: المرجع نفسه ، ص 10. [↑](#footnote-ref-5)
5. ينظر: المرجع نفسه، ص 10، 11. [↑](#footnote-ref-6)
6. ينظر: محمد إبراهيم نصر، النقد الأدبي في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1398 هـ، ص 40. [↑](#footnote-ref-7)
7. ينظر: محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، مؤسسة الرسالة، د ط، د ت ، ص 236، 237. [↑](#footnote-ref-8)
8. ينظر: قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب و اليونان معالمه و إعلامه المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان ط1، 2003، ص290. [↑](#footnote-ref-9)
9. ينظر: عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص 229. [↑](#footnote-ref-10)
10. ينظر: عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، مدخل إلى نظرية الأدب العربي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، 1997، ص 137 و ما بعدها. [↑](#footnote-ref-11)
11. ينظر: عبد الطيف صوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى، الجزائر، 1994، ص 38. [↑](#footnote-ref-12)
12. قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب و اليونان، ص338. [↑](#footnote-ref-13)
13. المرجع نفسه، ص 342. [↑](#footnote-ref-14)
14. ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، ط 2، 1978، ص 123. [↑](#footnote-ref-15)
15. عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، ص 197. [↑](#footnote-ref-16)
16. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، د ط ، د ت، ص 6. [↑](#footnote-ref-17)
17. حميد آدم ثويني: منهج النقد عند العرب، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2004، ص 182. [↑](#footnote-ref-18)
18. المرجع نفسه، ص 184. [↑](#footnote-ref-19)
19. ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 157. [↑](#footnote-ref-20)
20. ينظر: محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 1996 ،ص 348. [↑](#footnote-ref-21)
21. ينظر: المرجع نفسه: ص 276-277. [↑](#footnote-ref-22)
22. أحمد سيد محمد: المصدر الأدبي، مفهومه وأنواع دراسته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986، ص 106. [↑](#footnote-ref-23)
23. عبد اللطيف صوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 235. [↑](#footnote-ref-24)
24. محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، ص 334. [↑](#footnote-ref-25)
25. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ، تح عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل بيروت، ط1، 2004، ص 07. [↑](#footnote-ref-26)
26. ينظر: عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، ص 316. [↑](#footnote-ref-27)
27. ينظر: عيس علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، ص 316. [↑](#footnote-ref-28)
28. إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 46. [↑](#footnote-ref-29)
29. إبراهيم صدقة: التأثرية و النقد التأثري عند محمد مندور، رسالة ماجستير، إشراف: عدنان يوسف سكيك، المعهد الوطني للتعليم العالي في اللغة العربية وآدابها، باتنة، الجزائر، 1986، ص 22. [↑](#footnote-ref-30)
30. المرزباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء تح، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ص 94، 95. [↑](#footnote-ref-31)
31. المصدر نفسه، ص 93. [↑](#footnote-ref-32)
32. حبر: مفردها حبرة وهي ملاءة من الحرير كانت ترتديها النساء في مصر عند خروجهن. [↑](#footnote-ref-33)
33. خرزها: الخرز، الخياطة، والمزادة وعاء يحمل فيه الماء في السفر. [↑](#footnote-ref-34)
34. المرزباني: الموشح، ص 93. [↑](#footnote-ref-35)
35. ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، بيروت، ج1، ط 5، 1981، ص 98. [↑](#footnote-ref-36)
36. عمر عروة: دروس في النقد الأدبي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 61. [↑](#footnote-ref-37)
37. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، دار الكتب العلمية،بيروت،2001،ص 155. [↑](#footnote-ref-38)
38. شوقي ضيف: النقد، ص 39. [↑](#footnote-ref-39)
39. ابن منظور: لسان العرب، مادة: ش ع ر، ج 07. [↑](#footnote-ref-40)
40. حورية الخمليشي: الشعر المنثور والتحديث الشعري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1 ، 2010، ص 18. [↑](#footnote-ref-41)
41. الجاحظ: الحيوان، تح،عبد السلام هارون ،القاهرة،ج3،ص131،132. [↑](#footnote-ref-42)
42. إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 98. [↑](#footnote-ref-43)
43. ابن طباطبا: عيار الشعر، تح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية بيروت، ط 2، 2005 ص 09. [↑](#footnote-ref-44)
44. جابر عصفور: مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1982، ص 25. [↑](#footnote-ref-45)
45. قدامة بن جعفر: نقد الشعر ، ص 64. [↑](#footnote-ref-46)
46. ابن رشيق: العمدة، ج1، ص 119. [↑](#footnote-ref-47)
47. ينظر: صلاح رزق، أدبية النص، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2002، ص 70. [↑](#footnote-ref-48)
48. نقلا عن شكري عزيز ماضي: في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 198. [↑](#footnote-ref-49)
49. صلاح رزق: أدبية النص، ص 73. [↑](#footnote-ref-50)
50. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، 1966، ص71. [↑](#footnote-ref-51)
51. المصدر نفسه ، ص 89. [↑](#footnote-ref-52)
52. ابن خلدون: المقدمة،دار الفكر،ج1، ص 573 . [↑](#footnote-ref-53)
53. ينظر: قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 300. [↑](#footnote-ref-54)
54. طه حسين، في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص 17 ص 114. [↑](#footnote-ref-55)
55. ينظر: حسين عبد الله شرف، النقد في العصر الوسيط و المصطلح في طبقات ابن سلام، دار الحداثة بيروت، ط، 1984، ص 96. [↑](#footnote-ref-56)
56. ينظر: محمد صايل حمدان و عبد المعطي نمر موسى ، قضايا النقد القديم دار الأمل، الأردن، ط1، 1990، ص 10، 11. [↑](#footnote-ref-57)
57. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، 2001، ص 39. [↑](#footnote-ref-58)
58. المصدر نفسه، ص 50. [↑](#footnote-ref-59)
59. حسين عبد الله شرف: النقد في العصر الوسيط والمصطلح في طبقات ابن سلام، ص 101. [↑](#footnote-ref-60)
60. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، ص28. [↑](#footnote-ref-61)
61. النجم: 50، 51. [↑](#footnote-ref-62)
62. الحاقة: 08. [↑](#footnote-ref-63)
63. ينظر حسين عبد الله شرف: النقد في العصر الوسيط والمصطلح في طبقات ابن سلام، ص 101، 102، 103. [↑](#footnote-ref-64)
64. ابن سلام: طبقات الشعراء، ص 39. [↑](#footnote-ref-65)
65. طه حسين: في الأدب الجاهلي ص 169. 170. [↑](#footnote-ref-66)
66. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، ص 40. [↑](#footnote-ref-67)
67. شوقي ظيف: النقد، ص 52. [↑](#footnote-ref-68)
68. ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 100. [↑](#footnote-ref-69)
69. الجاحظ: الحيوان ،ج6،ص279. [↑](#footnote-ref-70)
70. المصدر نفسه،ص280،281. [↑](#footnote-ref-71)
71. المصدر نفسه،ج3،ص131. [↑](#footnote-ref-72)
72. . الجاحظ: البيان والتبيين،تح عبدالسلام هارون،القاهرة،1960،ص35. [↑](#footnote-ref-73)
73. الأمدي: الموازنة بين الطائيين، ج 1 ، تح السيد أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4،1961،ص 215. [↑](#footnote-ref-74)
74. محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، ص 104. [↑](#footnote-ref-75)
75. الأمدي: الموازنة، ج3، نقلا عن محمد مندور،النقد المنهجي عند العرب،ص104،105 . [↑](#footnote-ref-76)
76. ابن رشيق: العمدة، ج 2، ص 284. [↑](#footnote-ref-77)
77. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، دار الثقافة، بيروت، ج 1، ص 20. [↑](#footnote-ref-78)
78. رجاء عيد: التراث النقدي، نصوص ودراسة، منشأة المعارف، القاهرة، 1983، ص 147. [↑](#footnote-ref-79)
79. الآمدي: الموازنة، ج 1، ص 04. [↑](#footnote-ref-80)
80. المصدر نفسه، ص 266. [↑](#footnote-ref-81)
81. القاضي الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم، بيروت، 1966، ص 33، 34. [↑](#footnote-ref-82)
82. ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 322. [↑](#footnote-ref-83)
83. المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، دار الجيل بيروت، ج1، ط1، 1997، ص 11. [↑](#footnote-ref-84)
84. المصدر نفسه، ج1، ص 09، 10، 11. [↑](#footnote-ref-85)
85. ينظر: المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ص 09 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-86)
86. قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 481. [↑](#footnote-ref-87)
87. . العرنين = الأنف، شمم = ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها [↑](#footnote-ref-88)
88. الشاوي= الذي يشوي اللحم، المشل = السواق، الشلول = الخفيف، الشلشل = الخفيف في العمل السريع، الشول = الذي يحمل الشيء. [↑](#footnote-ref-89)
89. ابن قتيبة ، الشعر والشعراء،دار الثقافة،بيروت،ج1،د ط،د ت، ص 12 - 17. [↑](#footnote-ref-90)
90. حميد آدم ثويني، منهج النقد الأدبي عند العرب، دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان،ط1،2004،ص 78. [↑](#footnote-ref-91)
91. ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 108. [↑](#footnote-ref-92)
92. قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، ص 340. [↑](#footnote-ref-93)
93. ابن طباطبا: عيار الشعر، ص 17. [↑](#footnote-ref-94)
94. ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 140. [↑](#footnote-ref-95)
95. ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 54. [↑](#footnote-ref-96)
96. المصدر نفسه، ص 172. [↑](#footnote-ref-97)
97. ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 153 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-98)
98. ابن رشيق: العمدة، ج1، ص 124. [↑](#footnote-ref-99)
99. ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 449. [↑](#footnote-ref-100)
100. ينظر: ابن رشيق العمدة، ص 124 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-101)
101. المصدر نفسه، ص127. [↑](#footnote-ref-102)
102. محمد مرتاض: النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 139. [↑](#footnote-ref-103)
103. ابن شرف القيرواني: أعلام الكلام، نقلا عن محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي، ص 139. [↑](#footnote-ref-104)
104. محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ص 287. [↑](#footnote-ref-105)
105. حازم القرطاجني: منهاج البلاغاء وسراج الأدباء، ص 96. [↑](#footnote-ref-106)
106. محمد أديوان: قضايا النقد الأدبي عند حازم القرطاجني، منشورات جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1، 2004، ص 70. [↑](#footnote-ref-107)
107. حازم القرطاجني: المنهاج، ص 18، 19. [↑](#footnote-ref-108)
108. الأخضر جمعي: اللفظ والمعنى في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، إتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2001، ص 222. [↑](#footnote-ref-109)
109. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، ص 147. [↑](#footnote-ref-110)
110. الأخطل: الديوان، دار المشرق بيروت، ط2، 1986، ص 349. [↑](#footnote-ref-111)
111. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، ص 122. [↑](#footnote-ref-112)
112. ابن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، ص 155. [↑](#footnote-ref-113)
113. رجاء عيد: التراث النقدي، نصوص ودراسات ن ص 242. [↑](#footnote-ref-114)
114. أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، ص 282. [↑](#footnote-ref-115)
115. الآمدي: الموازنة، ج1، ص 57. [↑](#footnote-ref-116)
116. ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 180، 181.. [↑](#footnote-ref-117)
117. القاضي الجرجاني: الوساطة ، ص 32. [↑](#footnote-ref-118)
118. ينظر: رجاء عيد، التراث النقدي ن ص 242. [↑](#footnote-ref-119)
119. ينظر: محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب ، ص 255. [↑](#footnote-ref-120)
120. ابن رشيق: العمدة، ج 1، ص90. [↑](#footnote-ref-121)
121. المصدر نفسه، ص94. [↑](#footnote-ref-122)
122. المصدر نفسه، ص 98. [↑](#footnote-ref-123)
123. ينظر: حازم القرطاجني: المنهاج، ص 374. [↑](#footnote-ref-124)
124. ينظر: المصدر نفسه، ص 374. [↑](#footnote-ref-125)
125. ينظر: حازم القرطاجني: المنهاج، ص 374-374. [↑](#footnote-ref-126)
126. المصدر نفسه، ص 377. [↑](#footnote-ref-127)